

من أحكام القرآن الكريم | 56 من 18 | سورة النساء-القسم

الأول | الآية 05-94 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخامس والستون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين تكلمة لما مضى في الحلقات السابقة انتهينا الى قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا - [00:00:25](#) انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا لا تزال الايات الكريمات في سياق ذم اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كان الواجب عليهم ان يكونوا اول من يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:52](#) وبالقرآن لانهم يعرفون حقيقة ذلك في كتبهم ويتأكدونه وكانوا في الجاهلية يتوعدون المشركين بالمدينة ويقولون سيبعث نبي في اخر الزمان نكون معه ونقاتلكم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسدوه وكفروا به - [00:01:21](#) فعاتبهم الله بقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. بنس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله - [00:01:58](#) بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ومع هذا ومع ومع كفرهم الغليظ ومعاندتهم لله ولرسله ويزكون انفسهم يمدحونها ويكملونها - [00:02:16](#) لانهم اهل الايمان وانهم اهل العلم وان غيرهم اهل ظلال واهل كفر والله جل وعلا في هذه في هاتين الايتين عاب عليهم ذلك استنكره عليهم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم الم تر - [00:02:47](#) هذا استفهام انكار الم تر الى الذين يزكون انفسهم ان يمدحونها بما ليس فيها ويكملون دينهم وانهم اتقى الناس وابر الناس مع انهم في الحقيقة من اكثر الناس واطل الناس - [00:03:13](#) اما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن الكريم الذي كان الواجب عليهم ان يكونوا اول مؤمن به. فكانوا والعياذ بالله اول كافر به فكيف يزكون انفسهم ويبرؤونها من الكفر - [00:03:37](#) ومن الائم وهم على هذا المذهب الخبيث وعموما لا يجوز للانسان ان يزكي نفسه في الدين ويمدح نفسه في الدين لان هذا اعجاب بالعمل وادلال على الله سبحانه وتعالى ومن على الله جل وعلا كما قال تعالى - [00:04:04](#) يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم ايضا المسلم لا يدري هل تقبل منه او لم يتقبل منه ما عمل. لا يدري هل عمله خالص - [00:04:39](#) لله عز وجل او انه يدخله شيء من المكدرات الا يزكي نفسه وانما ثم ايضا المسلم والمؤمن حقا لا يفي بحق الله عز وجل وشكر نعمه فان حق الله عظيم - [00:05:01](#) ونعمه لا تعد ولا تحصى فكيف الانسان يزكي نفسه من الخطأ ويزكي نفسه من النقص هذا لو فرض انه مؤمن حقا ولكن هم ليسوا مؤمنين اصلا لانهم يكفرون باعظم كتاب وهو القرآن وابعظم رسول - [00:05:23](#) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا يدعون لانفسهم التزكية والبر والبراءة وهم على نقیض ذلك. هذا من العجائب فلا

يجوز للانسان ان يزكي نفسه مهما عمل من الاعمال. ولكن يعتبره مقصرا - [00:05:46](#)

في حق الله سبحانه وتعالى وقد قال في الاية الاخرى فلا تزكوا انفسكم واعلم بمن اتقى هذه التزكية محرمة اما قوله تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس قد افلح من زكاها قال تعالى والذين هم للزكاة - [00:06:16](#)

فاعلون فالمراد بذلك ليس مدح النفس ومدح العمل وانما المراد به العمل الصالح يزكيها بالعمل الصالح. ويرفعها من من الضلال الى الهدى ان يزكيها بالعمل الصالح لا انه يمدحها وانما ينقلها من - [00:06:43](#)

الظلال الى الهدى من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة هذه هي التزكية المحمودة واما التزكية المذمومة فهي ان يمدح نفسه و يتكثر بعمله ويرى انه قد ادى حق الله عليه - [00:07:10](#)

ولهذا قال بل الله يزكي من يشاء فهذا الى الله سبحانه وتعالى قبول الاعمال الله جل وعلا يعلم الاعمال الصحيحة الصالحة الخالصة لوجهه من الاعمال المخالفة لذلك كما في الاية الاخرى - [00:07:40](#)

هو اعلم بمن اتقى. الا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وفي هذه الاية بل الله يزكي من يشاء فتزكية الشخص والحكم له لانه من اهل السعادة وانه من اهل الايمان - [00:08:04](#)

هذا عند الله جل وعلا فعلى الانسان ان يعمل العمل الصالح ويعمل الاسباب النافعة ولكن لا يزكي نفسه على الله جل وعلا. والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:26](#)